

# كيف ابدأ مع المسيح ؟

اسم المؤلف القمص زكريا بطرس  
اسم الناشر: [www.fatherzakaria.com](http://www.fatherzakaria.com)

[ أيها الملك السمائي المعزى .. روح  
الحق الحاضر فى كل مكان والمالى الكل  
.. كنز الصالحات ومعطى الحياة .. هلم  
تفضل وحل فينا ... ]  
من قطع الساعة الثالثة بالأجبية  
المقدسة

## كيف تستفيد من هذه السلسلة ؟

- ١) هذه السلسلة ليست للقراءة العابرة ، بل للدراسة التى تتحول فيها المعرفة العقلية إلى حياة عملية مُعاشة .
- ٢) لا تقرأ كل الكتاب دفعة واحدة ، بل اقرأ موضوعاً فموضوع، وليكن ذلك فى موعد ثابت محدد على إنفراد اسبوعياً.
- ٣) ويمكن دراسته فى مجموعة من ٥ - ٧ أفراد تحت إشراف خادم روحى تمارس فى الطريق الروحى .
- ٤) اهتم بالبداية فى دراسة هذه السلسلة كتاباً كتاباً بدءاً من هذا الكتاب ، ودرساً فدرس حتى تتواصل حلقاتها .
- ٥) بعد قراءة الموضوع [سواء بمفردك أو فى مجموعة] استخرج الآيات الموجودة فى درس الكتاب ..
- ٦) يُفضل الحصول على الشرائط الخاصة بهذه الموضوعات ، وسماع الشريط قبل قراءته لتتضاعف الفائدة
- ٧) اهتم بمشاركة أب اعترافك فى ممارساتك الروحية بخصوص هذه الموضوعات .
- ٨) لا تنسى قراءة هذه الارشادات قبل كل جلسة ، حتى تتذكر ممارسة ما بها لفائدة ونمو حياتك .. والرب معك ،،،

## مقدمة

---

الحياة الروحية ممتدة منذ أن يتعمد الإنسان ويولد من جرن المعمودية ، وتصير الكنيسة أمّاً له .. فهي طريق له بداية لكن لا نهاية له ، فهي مستمرة في علاقة أبدية مع الله في السماء حتى بعد نهاية حياة الإنسان على الأرض ...

وعادة ما يختار الكثيرون ... فيحاول البعض أن يبدأوا من منتصف الطريق فيعثرون .. والبعض الآخر يحاول البداية من نهاية الطريق فيفشلون ...

لذا فهذا الكتاب سيساعدك — بنعمة الله — على إكتشاف البداية الصحيحة لهذه العلاقة الرائعة مع الرب يسوع المسيح ... ومما لا شك فيه أن البداية تكون بالمعمودية ، وذلك على المستوى الطقسي العقائدي .. أما على المستوى التطبيقي العملي فنقطة البداية هي التوبة والرجوع إلى الأب السماوى كما عاد الابن الضال يوماً من كورة البعد والخطية والزيغان ...

**لذا يقول قداسة البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث في كتابه الرائع ( الرجوع إلى الله ) :**  
**[ إن كانت الخطية هى الإنفصال عن الله ... تكون التوبة هى الرجوع إلى الله ... ]**

من الرب نسأل أن يمتعنا ببركة هذه البداية عملياً فى حياتنا فنبدأ ونستمر .. ببركة شفاعة أمنا القديسة والدة الإله العذراء مريم ، وبركة سائر آبائنا القديسين ، وصلوات خليفة القديس مار مرقس الرسول البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث .. أدام الرب حياته .. آمين .

## أنواع المسيحيين

" أنا عارف أعمالك أن لك إسماً أنك حي وأنت ميت .. " (رؤيا ٣ : ١)

يتصور البعض خطأً أن كل من ولد من أبوين مسيحيين هو مسيحي حقيقى ، وأن كل من قد تعمد فى صغره هو بالتالى المسيحي الحقيقى ... لكن كلمة الله تعلمنا أن هناك ثلاثة أنواع من المسيحيين ، هم :

- المسيحيون الإسميون .
- المتدينون المظهريون .
- المؤمنون الحقيقون .

### أولاً : المسيحيون الإسميون

وهم الذين تقول عنهم كلمة الله : " واكتب إلى ملاك الكنيسة التي في ساردس هذا يقوله الذي له سبعة أرواح الله والسبعة الكواكب أنا عارف أعمالك أن لك إسماً أنك حي وأنت ميت .. " (رؤيا ٣ : ١)

نعم ، هم أحياء جسدياً ، ولكن أموات روحياً ... فبرغم أنهم يحضرون القداسات كواجب أو كعادة ، وقد يتناولون لكنهم يأخذون جسد الرب ودمه بدون إستحقاق فيكونون مجرمين فى جسد الرب .. لديهم المعرفة النظرية ، والأسماء المسيحية .. لكنهم فى نظر الله أموات بالذنوب والخطايا .. يعبدون المال والشهوات ... فالبنسبة لله هم أموات ، لأن أجره الخطية هى موت (رومية ٦ : ٢٣)

هذا هو النوع الأول من المسيحيين ، المسيحي الإسمى .. لكن هناك نوع آخر من المسيحيين ، وهم :

### ثانياً : المتدينون المظهريون

وهم الذين قال عنهم الكتاب : " لهم صورة التقوى ولكنهم منكرون قوتها .. فاعرض عن هؤلاء .. " (تيموثاوس الثانية ٣ : ٥)

فهم يذهبون إلى الكنيسة .. ويصومون .. وهكذا يمارسون كل هذا كمظهر ، وهم أبعد ما يكون عن عمق وفاعلية هذه الممارسات، فما أبعد الفرق بين الذهب الحقيقى ، والذهب القشرة... حتى وإن بدا الذهب القشرة أكثر

لمعاناً لكن جوهره الحقيقي نحاسٌ .. فهؤلاء هم الذين قال عنهم الرب أنهم : " قبور مبيضة تظهر من خارج جميلة وهي من داخل مملوءة عظام أموات وكل نجاسة " (متى ٢٣ : ٢٧)

ولقد ضرب الرب يسوع مثل العذارى الحكيمات والعذارى الجاهلات ليفرق بين نوعين من المسيحيين .. هما المتدينون المظهريون ، والمؤمنون الحقيقيون ... فالجاهلات كن يحملن نفس المصابيح التي يحملها الحكيمات .. فلا اختلاف في المظهر، لكن الاختلاف كل الاختلاف في جوهر هذه المصابيح .. لقد كانت مصابيح الجاهلات فارغة من زيت نعمة المسيح الذي يضيء في الظلمة ...

يقول القديس يوحنا ذهبي الفم :

[ هذا الرياء ( رياء المتدينين المظهريين ) يمثل لصاً خطيراً يسلب المتدينين كل ما لديهم ، فهم لا يخدعون الآخرين فحسب ، وإنما يخدعون أيضاً أنفسهم ، فيرون في أنفسهم أنهم أفضل من الآخرين ، ولا يقبلون التعليم والنصح ... ]

هذا عن النوع الثانى .. المسيحيون المظهريون .. اما النوع الأخير ، وهو النوع الذى اصلى من قلبى أن يمنحنا الرب بركة أن نكون منه ، وهو :

### ثالثاً : المؤمنون الحقيقيون

وهم الذين قال عنهم الكتاب : " وأما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاد الله أي المؤمنون بإسمه .. " (يوحنا ١ : ١٢) ، ونرى فى هذه الآية نوعاً رائعاً من المسيحيين ، هم المؤمنون بإسمه ، الذين هم أولاد الله .. وهم الذين قبلوا الرب يسوع المسيح فى حياتهم ، فالمسيح يقول : " هذا واقف على الباب وأقرع إن سمع أحد صوتي وفتح الباب أدخل إليه وأتعشى معه وهو معي .. " (رؤيا ٣ : ٢٠)

هؤلاء هم الذين فتحوا قلوبهم للمسيح ليدخل ويضيء بنوره فيها فيملأها بحضوره ... مثل العذارى الحكيمات الذين إمتلأت قلوبهم بزيت النعمة وبمحبة المسيح ، فيشع نور المسيح من قلوبهم ، ومن حياتهم ...

ولنا فى تاريخ كنسيتنا المجيدة الكثير والكثير من الأباء القديسين الذين تحولوا من مسيحية التدين الظاهرى إلى واقعية الإيمان القلبى .. أمثال شاول الطرسوسى الذى صار فيما بعد القديس بولس الرسول .. وليديا بائعة الإرجوان فتحت قلبها للمسيح فصارت مؤمنة حقيقية (أعمال ١٦) ، بل هناك الكثير أيضاً ممن تحولوا من البعد والزيغان عن الله إلى قبول المسيح فصاروا مسيحيين حقيقيين أمثال القديس أغسطينوس ، والقديس موسى الأسود ، والقديسة مريم القبطية ، وغيرهم الكثير ...

أخى الحبيب ، ترى من أى نوع أنت ؟

هل أنت من المسيحيين الإسميين الذين عندهم المسيحية مجرد اسم ؟

أم من المتدينين المظهريين الذين عندهم المسيحية ممارسات جوفاء ، وهم أبعد ما يكون عن عمق التمتع  
بسكنى المسيح فى قلوبهم ؟  
أم من الذين فتحوا حياتهم للمسيح فصاروا مؤمنين حقيقيين ؟

طلبتى إلى الله أن يمتعنا بسكناه الذى تعلمنا إياه كنيسة فى قطع الساعة الثالثة إذ نقول : هلم تفضل وحل فينا  
... وطهرنا من كل دنس أيها الصالح وخلص نفوسنا ... له المجد فى كنيسة إلى الأبد أمين ...

**\*\* ترنيمة :**

[ من الشعر الروحى  
لقداسة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث ]

قلبي الخفاق أضحي مضجعك	فى حنايا الصدر أخفى موضعك
قد تركت الكون فى ضوضائه	واعترلت الكل كى أحيا معك
ليس لى فكر ولا رأى ولا	شهوة أخرى سوى أن أتبعك
قد تركت الكل ربى ما عداك	ليس لى فى غربة العمر سواك
ومنعت الفكر عن تجواله	حيثما أنت فأفكر أرى هناك
قد نسيت الأهل والأصحاب بل	قد نسيت النفس أيضاً فى هواك
قد نسيت الكل فى حبابك	يا متعة القلب فلا تنسى فتاك
ما بعيد أنت عن روحى التى	فى سكون الصمت تستوحى نذاك
فى سماء أنت حقاً إنما	كل قلب عاش فى الحب سماك
هى ذى العين وقد أغمضتها	عن رؤى الأشياء على أن أراك
وكذا الأذن لقد أخليتها	من حديث الناس حتى أسمعك
قلبي الخفاق أضحي مضجعك	فى حنايا الصدر أخفى موضعك

## أنواع المسيحيين

(١) ما هي أنواع المسيحيين ؟

الإجابة :

- (١)
- (٢)
- (٣)

(٢) ما معنى ما جاء بالآية : " أن لك إسماً أنك حي وأنت ميت " (رؤيا ٣ : ١) ؟

الإجابة :

(٣) ما الفرق بين التقوى الحقيقية وبين التقوى المزيفة ، حسبما جاء فى الآية : " لهم صورة التقوى ، ولكنهم منكرون قوتها " (تيموثاوس الثانية ٣ : ٥) ؟

الإجابة :

(٤) أطلب من الرب أن يكشف لك من أى نوع من المسيحيين أنت ، فطلب منه أن يغيرك لتصبح من المؤمنين الحقيقيين ...

### ملخص موضوع : أنواع المسيحيين

#### النوع الأول : المسيحيون الإسميون :

وهم الذين لهم إسم أنهم أحياء ، وهم ميتون (رؤيا ٣ : ١) مسيحياتهم إسمياً ، وهم بعيدون عن جوهرها الحقيقى ..

#### النوع الثانى : المتدينون المظهريون :

وهم الذين عندهم المسيحية مجرد ممارسات جوفاء ، دون جوهر أو عمق روحى ، فلهم صورة التقوى الخارجية ، لكنهم ينكرون قوة هذه التقوى (تيموثاوس الثانية ٣ : ٥)

#### النوع الثالث : المؤمنون الحقيقيون :

وهم أولاد الله الذين فتحوا قلوبهم للمسيح ليدخل ويملك عليها ، فيشع بنوره من داخلها (يوحنا ١ : ١٢)



## لماذا خلقنا الله ؟

" فرحة فى مسكونة أرضه ولذاتى مع بنى آدم .. "

( أمثال ٨ : ٣١ )

عرفنا قبلاً أنواع المسيحيين، وهم : الإسميون ، والمظهريون ، والمؤمنون الحقيقيون ... والخطوة الأولى فى طريق التمتع بالإيمان الحقيقى أن نتعرف على هدف الله من خلقتنا .. أى لماذا خلقنا الله ؟

ففى الواقع أن الله لم يخلقنا لنعبده ، أو ليتمتع هو بأن يرانا نتعذب فى هذه الحياة الدنيا ثم يلقى بنا فى جهنم الأبدية ... فالله جل اسمه أسمى وأرفع من أن يكون هذا هو هدفه من خلقتنا ...

وسنركز الحديث فى هذا الموضوع حول :

- هدفٌ جليلٌ .
- شعور نبيل .
- أقوى دليل .

### أولاً : هدفٌ جليلٌ

يقول معلمنا بولس الرسول : " إذ سبق فعيننا للتبني بيسوع المسيح لنفسه حسب مسرة مشيئته .. " (أفسس ١ :

٥)

لاحظ كلمة [ سَبَقُ ] فهى تؤكد وجود خطة مسبقة فى فكر الله من الأزل ، هدفها أن يتبنانا أى أن نكون له أبناء ...

فالله ليس بقاضٍ يحكم بالإعدام على البشر ، ولا وكيل نيابة يحاول أن يوقعنا فى شر اعمالنا ، بل أن المسيحية هى الديانة الوحيدة التى تعلمنا أن " الله محبة " ...

وبناء على هذا الهدف العظيم ترتبت عدة نتائج جوهرية ، منها :

(١) أن نكون أعضاء فى عائلته : " فلستم إذا بعد غرباء ونزلاء بل رعية مع القديسين وأهل بيت الله .. "

(أفسس ٢ : ١٩) ، فالله يهدف من خلقتنا أن نكون له عائلة مقدسة من أبناء وبنات الله ، لذا قال : " وأكون

لكم أباً وأنتم تكونون لي بنين وبنات يقول الرب القادر على كل شيء .. " (كورنثوس الثانية ٦ : ١٨)

(٢) أن يعطينا المجد والخيرات والبركات : " وهو آتٍ بأبناء كثيرين إلى المجد " (عبرانيين ٢ : ١٠)

إذاً لقد خلقنا الله لهدف جليل ، وهو أن نكون له أبناء ، وعلمنا أن نصلى قائلين : أبانا الذى فى السموات ...  
فهو إله الحب ، طبيعته المحبة ، وأهدافه مملوءة بالمحبة الخالصة ..

أخى الحبيب ، هل لمع أمام عينيك هذا الهدف السامى من خلقه الله لك ، أم لا زلت عبداً لتصورات خاطئة عن  
الله غرسها الشيطان فى أذهاننا ليضع العوائق بيننا وبين الله ؟

## ثانياً : شعور نبيل

إن هدف الله الجليل من خلقنا ، كان سببها وجود مشاعر حب فياضة تجاه الإنسان فى قلب الله ، لذا قال :  
فرحة فى مسكونة أرضه ، ولذاتى مع بنى آدم " (أمثال ٨ : ٣١) ، أى نعيمى مع بنى البشر ، فالله يريدنا أن نرتبط به  
، لا بالإكراه ، أو بالإجبار ، بل بالحب .. إنها المحبة الفائقة المعرفة التى فى قلب الله تجاه أولاده كأب حنون يجد  
سعادته الحقيقية فى فرحة وسعادة أولاده ..

لذا قال القديس يوحنا الحبيب الذى ذاق هذه المحبة الفيضة التى فى قلب الله تجاه أولاده فقال : " انظروا أية  
محبة أعطانا الأب حتى ندعى أولاد الله ... " (يوحنا الأولى ٣ : ١)

لذا فنحن نحتاج الآن أن نتغير رؤيتنا عن الله التى ترسبت داخلنا بسبب بعض المبادئ المغلوطة التى تعلمناها  
فى الصغر عن الله بأنه الجبار المتجبر الذى يريد أن يلقي بنا فى النار ، إلى أنه الأب الحنون الذى يجد سعادته القلبية  
فى راحة وسعادة أولاده ...

أخى الحبيب ، هل أدركت معنى ما قاله القديس أغريغوريوس فى قداسه الإلهى :  
[ من أجل لجة محبتك للبشر ... خلقتنى إنساناً كمحب للبشر ، ولم تكن أنت محتاجاً لعبوديتى ، بل أنا  
المحتاج إلى ربوبيتك .. ]

## ثالثاً : أقوى دليل

تُرى ، ما هو الدليل الذى يثبت لنا أن الله يحبنا كل هذه المحبة العظيمة ، وأن لديه كل هذه المشاعر النبيلة من  
نحو الإنسان ؟

إن أقوى دليل على ذلك هو أن الله خلقنا على صورته كشبهه كما قال الكتاب : " وقال الله نعمل الإنسان على  
صورتنا كشبهنا ... فخلق الله الإنسان على صورته على صورة الله خلقه ذكراً وأنثى خلقهما .. " (تكوين ١ : ٢٦ ،  
٢٧) ، لاحظ تكرار كلمة صورة الله ٣ مرات فى الآيتين ...

وبالطبع ليست صورة الله فى وجهه ، من أنف وعينين وفم وخلافه ، فالله روح ... لكن على صورة الله فى البر  
وقداسة الحق .. فالله البار ، والقدوس ، والحق .. خلق الإنسان على نفس الصورة : فى البر والقداسة والحق ...  
(أفسس ٤ : ٢٤)

كما أن الله قد ميّز الإنسان عن باقى المخلوقات بأن خلق له **عقلاً** وأعطاه **موهبة النطق** ، وخلق له  
**روحاً خالدة** لا يمكن أن تموت ولا تنتهى أبداً ...

يقول قداسة البابا المعظم الأتبا شنوده الثالث فى كتابه الرائع [ إطلاق الروح ] :  
[ إن الإنسان هو المخلوق الوحيد الذى خلّق على صورة الله ومثاله ، فإن طُلبَ إليك أن تعرّف  
ذاتك ، فقل فى قوة وثقة " أنا صورة الله " ... وانت كصورة الله قد كُتِبَ لك الخلود .. أنت  
الشخص الذى وجد الله لذة فى أن يدعوّه ابنه .. ]

أخى ، هل تأكد لنا الآن من خلال هذا الدليل القوى مدى لجة محبة الله لنا ، عندما ميّزنا بأسمى ما فى  
الوجود بأن خلقنا على صورته ومثاله فى البر وقداسة الحق .. إذا اردت أن تكون مؤمناً حقيقياً ، فلا بد أن تتأكد جيداً  
من محبة الله فائقة المعرفة تجاهك ، فتبادله حباً بحب ...

طلبتى إلى الله أن يمتعنا بالثقة اليقينية فى محبته وتقديره لقيمتنا .. له المجد فى كنيسته إلى الأبد .. آمين .

## **\*\* ترنيمة :**

من الأزل أحـببنا	صورنا فى أسمى مثال
على صورة أبنه خلقنا	فى البر والكمال
عيننا نبـقى ولاده	أفراد عائلة الإله
ويكون هو أبونا	ونعيش فى متعة معاه

لماذا خلقنا الله ؟

(١) ما هو هدف الله من خلقه الإنسان بحسب ما جاء فى النقطة الأولى [ هدف جليل ] ؟  
الإجابة :

- (١) \_\_\_\_\_  
(٢) \_\_\_\_\_

(٢) ما معنى ما جاء بالآية : " لذاتى مع بنى آدم " (أمثال ٨ : ٣١) ؟  
الإجابة :

(٣) ما أوجه الشبه بين صورة الله ، والصورة الروحية للإنسان التى خلقه الله عليها ؟  
الإجابة :

(٤) ما أثر هذا الموضوع عليك ... ؟  
الإجابة :

ملخص موضوع  
لماذا خلقنا الله ؟

أولاً : هدف جليل :

أن نكون أولاد له ، وأعضاء فى عائلته ، ويعطينا المجد والخيرات والبركات ( أفسس ٢ : ١٩ )

ثانياً : شعور نبيل :

(١) مشاعر الفرح والسعادة واللذة التى فى قلب الله تجاه الإنسان

(أمثال ٨ : ٣١)

(٢) مشاعر الحب الفياضة (يوحنا الأولى ٣ : ١)

ثالثاً : أقوى دليل :

لقد خلقنا الله على صورته البهية فى البر وقداسة الحق ، وأعطانا عقلاً ناطقاً وروحاً خالدة (أفسس ٤ : ٢٤)

## مواقف غريبة تجاه الله

" فيقولون لله ابعد عنا وبمعرفة طرقك لا نسر "

(أيوب ٢١ : ١٤)

تكلّمنا قبلاً عن قلب الله المملوء حباً للبشر ، حتى أنه خلقهم على صورته ومثاله في البر وقداسة الحق ... وكان من المفروض أن يقابل البشر الحب بالحب ، والإحسان بالعرفان .. لكن ما حدث كان على العكس تماماً .. فهناك مواقف غريبة للبشرية تجاه الله ، ومن هذه المواقف الغريبة ما يلي :

- العداوة والإلحاد .
- الزيغان والفساد .
- الضلال والعناد .

### أولاً : العداوة والإلحاد

وهذا ما عبّر عنه الكتاب بقوله : " فيقولون لله ابعد عنا وبمعرفة طرقك لا نسر .. " (أيوب ٢١ : ١٤) ، يا للعجب !! فهذه النوعية من البشر يقابلون محبة الله وحنانه وخطته الرائعة التي يريد بها أن نكون له أولاداً وهو يكون لنا أباً ... يقابلون هذه المحبة بالعداوة ، فيرفضون الله ويجحدون طريقه .. فعوضاً عن أن يعبدوه ، نراهم يعبدون الذات والمجد الفانى ..

لكن لماذا هذا العداوة ياترى ؟

السبب أنهم قد غلبوا من خطاياهم وشرورهم ، حتى ولو ادعوا الحرية ، وأنكروا عقاب الله للخطية ، وتناسوا يوماً فيه يعطى الله كل واحد حسب أعماله خيراً كان أم شراً ... تماماً مثلما تعمل النعامة الهاربة من الصيد بأن تضع رأسها في التراب ظناً منها أنه مادامت لا ترى الصيد ، فالصيد إذن لا يراها .. فيأتى الصيد ويأخذها بسهولة ... لذا قال الكتاب : " قال الجاهل في قلبه ليس إله .. " (مزمور ١٤ : ١)

أخى الحبيب ، إن أفضل خبر يشتاقي للصوم أن يسمعه هو إلغاء وزارة الداخلية ... ليس لغيب فيها ، بل لأنها ترصد أفعالهم الشريرة ..

وقد لا نقول لله " أبعد عنا " بأفواهنا ، لكن أعمالنا غير المرضية أمامه تعلن ذلك بعينه ، وهو الموقف الغريب  
الثانى تجاه محبة الله ، وهو :

### ثانياً : الزيغان والفساد

يقول معلمنا بولس الرسول : " **الجميع زاغوا وفسدوا معاً** ليس من يعمل صلاحاً ليس ولا واحد " (رومية ٣ :  
١٢) ... ونحن هنا نرى أناساً يؤمنون بوجود الله ، لكنهم يهربون ويزوغون منه إذ ينغمسون فى حياة الخطية والفساد  
..

وأول من مارسَ هذا الموقف الغريب هو آدم وحواء ، إذ إكتشفا أنهما عريانين بعدما أكلا من الشجرة ،  
فحاولا الهروب من الله واختبئاً من الله خلف الشجرة ... فعندما يجد الإنسان لذته ومتعته فى أى شئٍ آخر غير الله ،  
فهو يهرب من الله وتفسد حياته التى لن تستريح إلا فى الله ..

لذا يقول القديس أغريغوريوس فى قداسه الإلهى :

[ غرسٌ واحد نهيتنى أن أكل منه ، هذا الذى قلت لى لا تأكل منه وحده ، فأكلت بإرادتى وحدى وطرحت  
ناموسك عنى وتكاسلت عن وصاياك .. أنا قطفت لنفسى حكم الموت .. ]

### ثالثاً : الضلال والعناد

يقول إشعياء النبى : " **كلنا كغنم ضللنا ، ملنا كل واحدٍ إلى طريقه** .. " (إشعياء ٥٣ : ٦) ، وهذا نوع ثالث من  
مواقف الناس الغريبة تجاه محبة الله !!!

فالنوع الأول ، وهو **العداء والإلحاد** : يعادون الله ، وينكرون وجوده ، ويحطمون أهداف الله فى حياتهم ..  
والنوع الثانى ، وهو **الزيغان والفساد** : لا يعادون الله ، بل مجرد يهربون منه وراء شرورهم وفساد قلوبهم  
..

أما النوع الثالث ، وهو **الضلال والعناد** : فهم الذين ضلوا لكن ليس عن قصد ، بل بسبب جهلهم وعدم  
درايتهم .. لذا شبههم الكتاب بالغنم التى بسبب جهلها تنحرف عن الطريق من خلف الراعى ، وتذهب لتأكل بعض  
الحشائش ، ثم تفاجأ بأنها تركت القطيع بسبب جهلها ، وأصبحت وحيدة عرضة للذئاب والضياع ...  
تماماً مثل الذى يعتقد بأن العمل عبادة ، فيسير وراء لقمة العيش ، ويترك طريق الله ويدور فى دوامة الحياة  
، ثم يكتشف أنه فقد الطريق وضل بعيداً عن الراعى الصالح ..

لذا أدرك القديس أرسانيوس معلم أولاد الملوك خطورة هذا الأمر ، وترك العالم ، وعندما كان يحاربه الشيطان بأفكار العالم ومجده ، كان يقول : اذكر يا أرساني الهدف الذى من أجله تركت العالم لتحيا مع الله ...  
أما المعاندون فهم الذين يصرون على الابتعاد عن الله عوض أن يتوبوا ويرجعوا إليه ...  
أخى الحبيب ، هل أدركت الهدف السامى الذى لأجله خلقك الله لتكون من أولاده وأهل بيته ؟  
طلبتى إلى الله أن لا يكون من بيننا أى من هذه الفئات الثلاثة التى بادلت محبة الله : بالعداء والإلحاد ، أو بالزيفان والفساد ، أو بالضلال والعناد .. لأن نتيجة هذه المواقف مريرة للغاية ، كما سنرى فى الموضوع القادم ..  
لأننا كل مجد فى كنيسته من الآن إلى الأبد .. آمين ..

## \*\* ترنيمة :

- |                          |                   |
|--------------------------|-------------------|
| (١) مرة تهتت بعيداً      | عن مخلصى يسوع     |
| فأتانى من فدائى          | ودعانى للرجوع     |
| قرار : صوته الحلو نادانى | لا تطيلن الضلال   |
| اسـرـعن يا بنى           | وتعال لى تعال     |
| (٢) أرجلى أدمت بشوك      | لم ار له نظير     |
| بينما الصوت ينادى        | قد ضللت فى المسير |
| (٣) إلا أنى لم أبالى     | أبدأ بذا الكلام   |
| بل غدوت فى ضلال          | مستتهيناً بالآلام |
| (٤) بعد ذا تنهى حزنى     | من جرى ذاك الضلال |
| بمرارة ناديت :           | يا مخلصى تعال     |
| (٥) بغتة رأيت نوراً      | فى طريقى قد بهر   |
| عندما الفادى المحب       | بتبسم ظهر         |

مواقف غريبة تجاه الله

(١) ما هي مواقف البشر الغريبة تجاه محبة الله؟

الإجابة :

- (١) \_\_\_\_\_  
(٢) \_\_\_\_\_  
(٣) \_\_\_\_\_

(٢) ما معنى ما جاء بالآية : " ملنا كل واحدٍ إلى طريقه " (إشعيا ٥٣ : ٦) ؟

الإجابة :

(٣) ما العلاقة بين الإنشغال والضلال ؟

الإجابة :

(٤) ما هو موقفك انت من هذا الإله المحب ؟

الإجابة :

ملخص موضوع  
مواقف غريبة تجاه الله

**أولاً : العداة والإلحاد :**

فيعادون الله وينكرون وجوده بسبب شرور أعمالهم فيسخررون من علمه ومعرفته (مزمور ٧٣ : ١١)

**ثانياً : الزيفان والفساد :**

فيهربون من الله ، وينغمسون في حياة الخطية والفساد مثلما فعل آدم وحواء بعد السقوط وعصيان الله (رومية ٣ : ١٢)

**ثالثاً : الضلال والعداء :**

فينشغلون بالعالم وشهواته ويتيهون عن تبعية الراعى الأعظم الرب يسوع المسيح ، فيقسون قلوبهم ويستمررون فى عنادهم متجاهلين نداءات الحب (إشعيا ٥٣ : ٦)



## نتائج الانفصال عن الله

" لأن أجره الخطية هي موت .. " (رومية ٦ : ٢٣)

نواصل بنعمة الله أحاديثنا عن مفهوم المسيحي الحقيقي ، أى الحياة الروحية السليمة ... وتكلمنا قبلاً عن أنواع المسيحيين ، ثم تكلمنا عن الهدف الذى لأجله خلقنا الله على صورته فى البر وقداسة الحق ، لنكون له أولاد نبادلهم الحب بالحب .. ثم تعرفنا على موقف الإنسان من محبة الله ، فى العداة والإلحاد ، أو الزيغان والفساد ، أو الضلال والعداء ...

نأتى اليوم إلى نتيجة هذه المواقف الغريبة التى إتخذها الإنسان تجاه قلب الله المُحب ... والواقع أن الإنسان تحت أى صورة من صور الضلال هو فى إبتعاد وإنفصال عن الله .. فالخطية هي انفصال عن الله ، ولأن الله هو الحياة ، فالإنفصال عنه هو انفصال عن الحياة .. وهو نفس الكلام الذى قاله الرب لآدم فى الجنة : " لأنك يوم تأكل منها **موتاً تموت** .. " (تكوين ٢ : ١٧) ، فدخل فيه ميكروب الخطية الذى أدى إلى موته ... لأن جرثومة الخطية متأصلة فيه (يشوع بن سيراخ ٣ : ٢٨)

لذا دعنا نرى أنواع الموت بسبب الخطية ، حتى يحميننا الرب منه :

- الموت الجسدى .
- الموت الأدبى .
- الموت الأبدى .

### أولاً : الموت الجسدى

فى الإصحاح الخامس من سفر التكوين نلتقى بصفحة الوفيات إذ تكررت كلمة "**ومات**" ثمان مرات ، حتى متوشالغ أكبر معمر فى التاريخ برغم أنه عاش ٩٦٩ سنة ، إلا أن لفظة مكونة من ثلاثة حروف أنهت القصة إذ "**ومات** .."

لذا قال معلمنا بولس الرسول : "**وُضِعَ لِلنَّاسِ أَنْ يَمُوتُوا مرة ..**" (عبرانيين ٩ : ٢٧) ، لذا قال الرب لآدم معاقباً إياه : " لأنك تراب ، وإلى التراب تعود " (تكوين ٣ : ١٩) ، وهذا الموت لا مهرب ولا مفر منه ... لقد قالها الملك فؤاد ملك مصر والسودان سابقاً ذات يوم : لا أريد أن أموت خذوا منى مملكتى ، لكن لا أريد أن أموت ... فالموت هو ملك الأهوال ، لكن هل خلق الله الإنسان ليموت ويصير طعاماً للدود ؟ .. بالقطع لا ... لكن الإنسان بسبب عصيانه وخطاياه إختار لنفسه حكم الموت كنتيجة للخطية ..

ثم هناك نتيجة أخرى للخطية ، وهى :

## ثانياً : الموت الأدبى

وهو الخزى والعار ، إذ ينظر المجتمع للإنسان الخاطئ الشرير بنظرة إحتقار وإزدراء ، وكما قال أحد الآباء القديسين : الخطية تفلّس وتنجّس وتجرّس ...

لذا قال الكتاب : " البر يرفع شأن الأمة ، وعار الشعوب الخطية .. " (أمثال ١٤ : ٣٤) ، فبعدما قتل قايين أخاه هابيل ، يقول الكتاب " سقط وجهه .. " من الخزى والعار ..

وعندما أخطأ أمنون مع أخته ثامار وأذلها قالت له : " وأنا أين أذهب بعارى ؟ " (صموئيل الثانى ١٣ : ١٣) فالنتيجة الحتمية للخطية هى العار وفقدان الكرامة ، والموت الأدبى ..

أخى الحبيب ، لعلك بالتأكيد تذكر شمشون قاضى الله المحترم الجبار نذير الله ... عندما أذلته الخطية فقلعت عينيه وأصبح أعمى ، وفارقه قوته ، وصار يطحن فى بيت السجن بدل الثور، يا للعار !!

لكن ليست نتيجة الخطية الموت الجسدى ، أو الموت الأبدى فحسب ، بل هناك ما هو أشد وأدهى ، وهو :

## ثالثاً : الموت الأبدى

يقول الرب يسوع : " اذهبوا عني يا ملاعين إلى النار الأبدية المعدة لإبليس وملائكته .. " (متى ٢٥ : ٤١)

ولأن الخطية هى عصيان لله غير المحدود ، لذا فعقوبتها عقوبة غير محدودة أى أبدية ... فهناك فرق فى العقاب بين أن تخطئ إلى زميل لك ، وأن تخطئ نفس الخطأ لرئيس الجمهورية مثلاً ... وفى هذا الموت الأبدى ، لن يكون هناك رحمة لمن لم يستفد من رحمة الله على الأرض ...

ولنا فى قصة الغنى الذى استوفى خيراته على الأرض وعاش متنعماً وعندما مات ذهب إلى الجحيم مُعذباً فى النار الأبدية يشتهى طرف أصبع مبلل بالماء ... أما ليعازر فمات وحملته الملائكة إلى حضن إبراهيم واسحق ويعقوب متنعماً ...

أخى الحبيب ، الوقت قصير ، والأبدية قريبة ، ولا ندرى متى تنتهى رحلة الحياة .. والمسيح يستطيع أن يرفع عقوبة الخطية ، كما قال القديس أغريغوريوس : [ أنت الذى حولت لى العقوبة خلاصاً .. ]

هل تريد أن تخرج من دائرة الموت والهلاك والعذاب الأبدى ؟

طلبتى إلى الله أن يعطينا توبة صادقة فنهرب من الموت لنرتضى فى أحضان الرب يسوع فى الحياة الأبدية ..  
له المجد فى كنيسته إلى الأبد .. آمين ..

## \*\* ترنيمه :

- |                                                                 |                                                   |
|-----------------------------------------------------------------|---------------------------------------------------|
| (١) ليه تعيش مسكين<br>ونهايتك تكون جهنم<br>مع الشياطين تتعذب    | يا خاطى وحزين<br>مع الشياطين<br>مع الشياطين       |
| (٢) تُب عن الشرور<br>واهجر الخطية حالاً<br>وبلاش غرور فى الدنيا | واترك الفجور<br>وبلاش غرور<br>وبلاش غرور          |
| (٣) تعال ليسوع<br>واتبعه كل حياتك<br>واحذر الرجوع للعالم        | واصرخ بالدموع<br>واحذر الرجوع<br>واحذر الرجوع     |
| (٤) تضمن الحياة<br>وتكون مع يسوع حبيبك<br>هناك فى السماء البهية | وتفوز بالنجاة<br>هناك فى السماء<br>هناك فى السماء |
| (٥) مع القديسين<br>تبقى كل الأبدية<br>دا خلاص ثمين مجانى        | والفادى الأمين<br>دا خلاص ثمين<br>دا خلاص ثمين    |

نتائج الإنفصال عن الله

(١) ما هي نتائج الإنفصال عن الله ؟

الإجابة :

- (١) -----  
(٢) -----  
(٣) -----

(٢) ما معنى ما جاء بالآية : " عار الشعوب الخطية " (أمثال ١٤ : ٣٤) ؟

الإجابة :

(٣) قارن بين النار المادية ، والنار الأبدية ؟

الإجابة :

(٤) ما أثر هذا الموضوع عليك ... ؟

الإجابة :

ملخص موضوع  
نتائج الإنفصال عن الله

**أولاً : الموت الجسدى :**

فأجرة الخطية موت ، فالله قد خلق الإنسان ليكون فى عشرة أبدية معه ،، لكن نتيجة للخطية انفصل عن الله ، ومات وفنى وصار طعاماً للودود ...  
(عبرانيين ٩ : ٢٧)

**ثانياً : الموت الأدبى :**

فالمجتمع ينظر للخطيئ بإحتقار وإزدراء ، فالبر يرفع شأن الأمة وعار الشعوب الخطية ، فالله خلق الإنسان فى كرامة ، لكن الإنسان إختار لنفسه الهوان  
(أمثال ١٤ : ٣٤)

**ثالثاً : الموت الأبدى :**

فالإنسان المنفصل عن الله فى الأرض ، ويحيا كما يحلو له ، ويصنع مشتهاه ، يصير منفصلاً عن الله فى الأبدية ، فيكون فى موتٍ أبدي  
(متى ٢٥ : ٤١)

## مبادرات المسيح الحبية

" لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد ..  
لكي لا يهلك كل من يؤمن به ، بل تكون له الحياة الابدية "  
(يوحنا ٣ : ١٦)

نواصل اليوم أحاديثنا حول موضوع **المسيحي الحقيقي** ، وعرفنا أنه ليس كل مسيحي هو مسيحي حقيقي ، بل هناك أنواع من المسيحيين ، ثم تعرفنا على الهدف الذي لأجله خلقنا الله ، وهو أن نكون له أبناء ، فقلبه مملوء بالحب والحنان علينا .. ثم تقدمنا لتتعرف على موقف الإنسان من محبة الله ، فهو لم يبادل الله الحب ، بل اعتزل عن الله وإنفصل عنه ، وفضل الحياة بحسب هواه ومزاجه ، وكانت النتيجة أنه انفصل عن الله ، فأنفصل عن الحياة ، فأصبح في حكم الموت : موت جسدي وموت أدبي ، موت أبدى ...  
واليوم ، نتعرف على موقف الله تجاه ما وصلت إليه البشرية الخاطئة .. فهل وقف الله مكتوف الأيدي أمام الخليقة التي أحبها والتي وضعت نفسها تحت حكم الموت ؟  
كلا ، فالله في محبته لا يشاء موت الخاطئ مثلما يرجع ويحيا ، فهو الداعي الكل إلى الخلاص لأجل الموعد بالخيرات المنتظرة ... لذا فلقد قام بمبادرات حبية ، كما يلي :

- المبادرة الأولى : صليب الفداء .
- المبادرة الثانية : مصالحة الأعداء .
- المبادرة الثالثة : قرعات اللقاء .

### المبادرة الأولى صليب الفداء

يقول الكتاب : " لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية .. " (يوحنا ٣ : ١٦) ، أحب فأخذ مبادرة أن يبذل ابنه الوحيد والحبيب على عود الصليب حتى لا يهلك كل من يؤمن به ... هذا هو الفداء .. مات المسيح فداءً عنا ليأخذ حكم الموت حتى يطلقنا في حرية وسعادة .. هذا هو الحب العجيب الذي قال عنه معلمنا بولس الرسول : " ولكن الله بَيْنَ محبته لنا لأنه ونحن بعد خطاة مات المسيح لأجلنا .. " (رومية ٥ : ٨) ..

والفداء هو أن يأخذ شخص برئ مكان شخص محكوم عليه بالموت ، فيموت بدلاً منه ، ويُقَدَّ الأول ، فيتم  
الفداء ...

وهو نفس الذى تسبح به الكنيسة متلهلة فى التسبحة المقدسة وتقول :  
[ أخذ الذى لنا وأعطانا الذى له .. فلنباركه ونرفع اسمه .. ]

### **\*\* قصة :**

شب حريق عظيم فى مبنى شاهق ، وإمتدت النيران إلى السلالم وحاصرت أسرة مكونة من أب وثلاثة أولاد ..  
وحاولت الأسرة الهروب من النيران دون جدوى ، ولم يجد الأب مفرأ من أن يمدد جسده من هذا المبنى إلى المبنى  
المجاور ككوبرى ليعبر عليه الأولاد .. وبعدما عبروا واحداً تلو الآخر .. خارت قوى الأب فسقط صريعاً .. مات  
الأب ليحيا الأبناء ...

هذا هو الفداء الذى تعلمنا إياه كنيسةنا القبطية فى القسمة المقدسة ، إذ يقول الأب الكاهن :  
[ صعد إلى الصليب عرياناً ليكسونا بثوب بره ن وفُتِحَ جنبه بالحربة لكى ندخل إليه ونسكن فى عرش نعمته ،  
ولكى يسيل الدم من جسده لنغتسل من خطايانا ، وأخيراً مات ودُفِنَ فى القبر ليقبنا من موت الخطية ، ويُحيينا  
حياة أبدية .. ]

هذه هى المبادرة العظمى التى قدمها رب المجد على عود الصليب .. صليب الفداء .. الفداء بالدماء .. ليهب  
حياة للأمم بالذنوب والخطايا ، ليعودوا من جديد إلى العشرة والشركة مع الله ، بعد أن فقدوا هذه الحياة بالخطية  
والإنفصال عنه ...

## **المبادرة الثانية مصالحة الأعداء**

يقول معلمنا بولس الرسول : " أي أن الله كان في المسيح مصالحاً العالم لنفسه غير حاسب لهم خطاياهم  
وواضعاً فينا كلمة المصالحة .. " (كورنثوس الثانية ٥ : ١٩)  
من هم هؤلاء الأعداء الذين صالحهم الله .. ؟ يقول الكتاب : " وأنتم الذين كنتم قبلاً أجنبيين وأعداء في الفكر  
في الأعمال الشريرة قد صالحكم الآن ، في جسم بشريته بالموت .. " (كولوسي ١ : ٢١ ، ٢٢) ، لقد كانت الخطية  
عداءً حقيقياً لله المحب ، فبسبب الخطية صار الإنسان عدواً لله ... لكن المسيح ، كما يقول القديس أغريغوريوس فى  
قداسه الإلهي : [ صرت لنا وسيطاً لدى الآب ، والحاجز المتوسط نقضته ، والعداوة القديمة هدمتها ... وصالحت  
الأرضيين مع السمايين وجعلت الإثنين واحداً .. ]

يا لروعة عمل نعمة المسيح فى مصالحته لنا نحن الأعداء بسبب الخطية .. الأمر الذى تمناه أيوب فى عهد ما قبل مجئ المسيح لفدائنا ، إذ قال : " ليس من مصالح يضع يديه على كلينا .. " (أيوب ٩ : ٣٣) ، وظلت هذه هى مشكلة البشرية إلى ان جاء المسيح وصالحنا مع الأب وأزال العداوة بدم نفسه .. لذا فأول شئ نبدأ به القداس الإلهى هو صلاة الصلح ..

بل أروع من ذلك أننا نحن الأعداء لم نحاول ولا يمكن أن نحاول أن نعيد العلاقة والصلح مع الله ، بل هو بذاته جاء مبادراً ليصالحنا مع الأب ...

### **\*\* قصة :**

ارتكب أحد الأبناء الأشرار جرماً شديداً فى حق أبيه ، مما إضطر الأب أن يطرده من البيت بلا عودة .. وبعد فترة من الزمان ، مرضت الأم مرض الموت ، وبينما هى فى الساعات الأخيرة توسلت إلى الأب أن يغفر لإبنه فعلته الشنعاء ، ويسمح لها أن تراه مرة أخيرة قبل أن تموت .. وفعلاً أمام توسلات الأم سمح الأب لإبنه أن يعود ، ووقف الأب على يمين الأم الملقاة على فراشها ، ووقف الإبن على يسارها ، فأخذت الأم يد الأب ووضعتها فى يد الإبن ، وضمتهم إلى صدرها ، وأسلمت الروح ...

أليس هذا هو ما عمله المسيح على الصليب ، إذ أخذ بيد الأب من السماء وصالحه معنا نحن الخطاة ، وقال قد أكمل ، ونكس الرأس وأسلم الروح ...

أخى الحبيب ، هل تاتى معى اليوم لنقبل مبادرة الصلح هذه ، ونههى أيام العداوة مع الله بسبب الخطية ، والرب اليوم مستعد لأن يقبل ويصالح من يأتى إليه ..

لذا يقول قداسة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث :

[ مصالحة الله مع البشر هى سبب التجسد الإلهى ، وهى هدف الفداء أيضاً ، ولقد كان دم السيد

المسيح هو ثمن هذا الصلح .. فانظر ما أغلى ثمن مصالحتك ، وما أغلى نفسك عند الله ... ]



لاحظ معى أيها الحبيب ، أن المبادرتين السابقتين قد مر عليهما حوالى ٢٠٠٠ سنة ، لكن مفعولهما لا يزال سارياً إلى الآن ...

أما هذه المبادرة الثالثة ، فهى مبادرة شخصية لكل واحد منا ، مهما كانت لغته أو معتقده ، لذا فهو يقول : " وهذا واقف على الباب وأقرع إن سمع أحد صوتي وفتح الباب أدخل إليه وأتعشى معه وهو معي .. " (رؤيا ٣ : ٢٠) لقد ذهب كعريس سماوى إلى عروس النشيد التى تمثل النفس البشرية ، وقال لها : " افتحي لي يا أختي يا حبيبتى يا حمامتى لأن رأسى إمتلأ من الطل وقصصى من ندى الليل .. " (نشيد الأناشيد ٥ : ٢)

لكن النفس البشرية المنغمسة فى اللذات والشهوات ، ترفض أن تفتح للعريس الغالى ، كما تقول الترنيمة :

وطوبى لى يسمع

على القلوب بتقرع

توبة من غير رجوع

ويتوب توبة من قلبه

فان الله المحب يقرع من خلال ، إما قداسات ، أو عظات ، أو لقاءات مع أباء الكنيسة ، أو خدام ، أو ظروف ، أو حوادث... لكن هل نسمع قرعات الحب هذه ؟ ونفتح له قلوبنا ليدخل ويملك عليها ... فهو يبدأ بالقرعات الخفيفة من وعظ وترنيم وآيات الكتاب .. إلخ وإذا قابل الإنسان هذه القرعات باللامبالاة وقساوة القلب ، فيأتى الرب بقرعاته العنيفة ، ثم المخيفة ... وهدفه أن نفتح له القلب ليدخل ويضئ بنوره ظلمة خطايانا ... فهو يريد أن جميع الناس يخلصون ، وإلى معرفة الحق يقبلون ...

### **\*\* قصة :**

فى ليلة عيد الميلاد ، أراد الملك أن يختبر مدى محبة شعبه للفقراء ، فتكرر فى ثياب الفقراء ، وقرع البيوت بيتاً بيتاً فى محاولة منه للدخول كشحاذ ، لكن الجميع رفضوا قبوله فى هذه الليلة البهجية .. إلى أن وصل إلى عشة أرملة فقيرة على سطح إحدى المنازل ، فقبلته بترحاب فى عشتها البسيطة ، وقدمت له طعاماً بسيطاً ونام فى عشتها هذه إلى الصباح ، ثم قدمت له الإفطار ، فأكل ثم شكرها ، ومضى ...

وبعد ساعة واحدة أرسل الملك فى طلب هذه الأرملة الفقيرة، وسألها عن شخص فقير جاء إليها وقبلته فى الليلة الماضية ، فأقرت بأنها قبلت هذا الفقير المسكين .. قال لها الملك : يا أمى أنا هو الفقير الذى أتى إليك الليلة ، وكما قبلتيني فى عشتك الفقيرة، اسمح لى أن اقبلك فى قصرى ولن تعودى إلى فقرك بل ستتمتعين بغنى محبتى ... ونحن إذ نقبل المسيح الذى يقرع على قلوبنا سنحظى بقبوله لنا فى ملكوته ...

طلبتى إلى الله ان يمتعنا ببركة قبول هذه المبادرات الثلاثة فنفتح له الحياة ونقول : هلم تفضل وحل فينا .. له المجد فى كنيسته إلى الأبد .. آمين ...



## \*\* ترنيمه :

(١) مات على الصليب وفدانى  
حبه ما شفتش زيه تانى

يسوع الحبيب  
يسوع الحبيب

قرار : بيسوع يا هـنايا  
أنت عزى وأملى ونورى  
يا هـنايا بيسوع

يا يسوع يا عزايا  
ينبوع فرحى وسرورى  
يا عزايا بيسوع

(٢) هو اللى دور على  
هو اللى كان عينه على

لما كنت بعيد  
لما كنت بعيد

(٣) دفع فى الدم الغالى  
وبقيت على قلبه غالى

وأنا كان ثمنى رخيص  
وأنا كان ثمنى رخيص

(٤) حررنى من العبودية  
طهر قلبى من الخطية

بعد ما كنت أسير  
بعد ما كنت أسير

(٥) قاللى أنا رايح وراجع تانى  
وعده أمين جهز لى مكانى

وجاى على السحاب  
وجاى على السحاب

## مبادرات المسيح الحبية

(١) ما هي مبادرات المسيح الحبية الثلاثة للإنسان ؟

الإجابة :

- (١)
- (٢)
- (٣)

(٢) ما معنى ما جاء بالآية : " أى إن الله كان فى المسيح مصالِحاً العالم لنفسه " (كورنثوس الثانية ٥ : ١٩) ؟

الإجابة :

(٣) ما العلاقة بين الحب والبذل حسبما جاء فى (يوحنا ٢ : ١٦) " لأنه هكذا أحب الله العالم ، حتى بذل ابنه الوحيد ... " ؟

الإجابة :

(٤) ما هو موقفك أنت الشخصى من مبادرات المسيح هذه ... ؟

الإجابة :

### ملخص موضوع مبادرات المسيح الحبية

#### المبادرة الأولى : صليب الفداء :

الله أحب الإنسان ، فأخذ مبادرة أن يبذل ابنه الحبيب يسوع المسيح حتى لا يهلك كل من يؤمن به (يوحنا ٣ :

١٦)

#### المبادرة الثانية : مصالحة الأعداء :

جاء المسيح ليصالحنا مع الآب ، فبعد أن كنا أعداء بسبب الخطية صالحننا بدم نفسه على الصليب (كورنثوس الثانية

٥ : ١٩)

#### المبادرة الثالثة : قرعات اللقاء :

واليوم يقدم المسيح مبادرة خصوصية لكل واحد منا ، إذ يقرع على القلب لنفتح ونقبله فيتعشى معنا ، ونحن معه

...

(يوحنا ١ : ١٢)

## موقفنا من مبادرة المسيح

" هوذا الآن وقت مقبول هوذا الآن يوم خلاص "  
(كورنثوس الثانية ٦ : ٢)

تحدثنا فى الجلسات السابقة حول موضوع " **المسيح الحقيقى** " ، وبدأنا الحديث حول أنواع المسيحيين ، وعرفنا السبب الرئيسى الذى لأجله خلقنا الله ، لنكون له أبناء فى عائلة مقدسة .. بعد ذلك إنتقلنا إلى مواقف الناس الغربية تجاه محبة الله العجيبة ، فمنهم من أنكر وجوده ، ومنهم من زاع وراء شهواته وضل المسير وراء أهوائه .. فالخطية أساساً هى الانفصال عن الله .. ثم تحدثنا عن نتائج هذا الانفصال وهى الموت الجسدى والموت الأدبى ، والموت الأبدى ...

ثم عرفنا أن الله لم يقف مكتوف الأيدى أمام خطايانا ، بل قام بمبادراته الحُبّية .. إذ أرسل ابنه الحبيب ليموت عوضاً عنا فأعطانا حياة وصالحنا مع الآب .. وهو اليوم يبادر مبادرة خصوصية فيقرع بقرعات الحب على باب القلب حتى نفتح له فيدخل إلى حياتنا ...

والسؤال الآن عن الموقف الذى يجب على الإنسان أن يأخذه تجاه هذه المبادرات ... وهو يتلخص فى :

- دعوة للدخول .
- الوقت المقبول .
- ثقة القبول .

### أولاً : دعوة للدخول

السيد المسيح يقدم دعوة حُبّية وشخصية لكل واحد منا .. إن صوته لنا يقول : " **هئنذا واقف على الباب وأقرع ..** " (رؤيا ٣ : ٢٠) .. إنه يقول لكل منا ، كما قال لزكا : " يا زكا إسرع وانزل لأنه ينبغي أن أمكث اليوم فى بيتك " (لوقا ١٩ : ٥) ، ترى ماذا كان رد فعل زكا لطلب المسيح هذا ؟ .. يقول الكتاب : " **فأسرع ونزل وقبّله فرحاً** " (لوقا ١٩ : ٦) ، لذا قال الرب : اليوم حصل خلاص لهذا البيت ...

وزكا هذا يمثل كل شخص منا اليوم .. فالمسيح لا يمكن أن يترك أى إنسان له أشواق حقيقية لرؤيته فى حياته وأعماله ، بل يسرع ويدخل إلى قلبه وإلى بيته .. فهو ينتظر دعوة الشخص له بدخول القلب والحياة ، فالرب لا يفرض نفسه على الإنسان إذ خلقه بإرادة حرة ، وفى صورة المسيح الذى يقرع على الباب نلاحظ أن مقبض الباب

من الداخل ، وليس من الخارج ، فبرغم أن هذا القلب هو ملك المسيح فى الأصل ، وهو الذى أعطاه للإنسان ، لكن الرب يسوع المحب يحترم إرادة الإنسان إن كان يرغب فى قبول المسيح ، من عدمه ...

**لذا تعلمنا كنيستنا المجيدة أن نصلى دائماً فى قطع الساعة الثالثة ونقول :**

**[ أيها الملك السماوى المعزى روح الحق الحاضر فى كل مكان والمالئ الكل .. كنز الصالحات ومعطى الحياة .. هلم تفضل وحل فينا ، وطهرنا من كل دنس أيها الصالح .. ]**

أخى الحبيب ، يقول الكتاب : " اطلبوا الرب مادام يوجد ، ادعوه فهو قريب .. " (إشعياء ٥٥ : ٦) ، وحين تدعوه ليدخل حياتك ، فهو على الفور يدخل ، وتصبح هذه بداية طريق جديد ، وحياة جديدة وتغيير حقيقى فى حياتك

لكن السؤال الآن ، متى يمكن أن يكون هذا ؟  
وهذا ما سوف نوضحه فى النقطة التالية :

### **ثانياً : الوقت المقبول**

هناك لعبة من حيل الشيطان إسمها : **[ لعبة التأجيل ]** .. فقد تقول هذا الكلام جميل ، وفعلاً يجب أن أفتح حياتى للمسيح ليدخل فيها ، فليس هناك أجمل من هذا ، ولكن هناك بعض الخطايا أريد أن أتخلص منها قبلاً ، أو بعض المشاكل يجب أن أنتهى من حلها حتى يدخل المسيح فيجد أن كل شئ مُعد لإستقباله ...

أخى الحبيب ، يقول الكتاب : " هوذا الآن وقت مقبول هوذا الآن يوم خلاص " (كورنثوس الثانية ٦ : ٢) ..

### **\*\* قصة رمزية :**

تجمع الشياطين ذات يوم مع رئيسهم الشيطان الأعظم ، فسألهم عن خططهم الشريرة مع البشر ، فقال واحد من الشياطين: أنا أزرع الخصومات بين البشر والحروب بين الشعوب .. فأجابه القائد هذا ليس بجديد .. أريد خططاً جديدة .. فقال شيطان آخر : أنا أخطط لإستخدام القنوات الفضائية والدش لنشر الشر فى كل مكان من العالم .. فأجابه الرئيس : وهذا أيضاً ليس بجديد .. وهكذا الجميع حتى بقى شيطان صغير لكنه بالحق شرير ، فسأله القائد : وأنت هل لديك ما تقترحه ؟ فأجاب بشر : أنا اقترح على الناس التوبة ، و أقنعهم بأهميتها وبضرورتها ... فتعجب الرئيس منه ، وقال : هل بهذا تكون شيطاناً ، يستحيل ، أظن انك لست من مملكتنا الشريرة ، بل أنت خطر علينا ... لكن على الفور أجاب هذا الشيطان قائلاً : سيدي ، أنا أعمل كل هذا ، لكن أقول للتائب **غداً غداً تتوب** ، وليس اليوم !!!

وهذا هو ما تنبه إليه القديس أغسطينوس ، الذى كان يؤجل التوبة ظناً منه أنه بعد فى مرحلة الشباب ، ولكن بعد أن تتقدم به الأيام سيتوب .. لكنه بعد أن سمع عظة القديس أمبروسىوس تأثر جداً بها ، وقرر التوبة ، لكن الشيطان

قال له : فعلاً يجب أن تتوب ، ولكن ليس الآن .. فذهب إلى حديقة ، وهناك سمع صوت الرب الذى قال له خذ اقرأ ، فقرأ الآيات : " هذا وإنكم عارفون الوقت إنها الآن ساعة لنستيقظ من النوم فإن خلاصنا الآن أقرب مما كان حين آمنا ، قد تناهى الليل وتقارب النهار فلنخلع أعمال الظلمة ونلبس أسلحة النور .. " (رومية ١٣ : ١١ ، ١٢) ، على الفور قرر أن يفتح قلبه للمسيح ، وقال الآن وليس غداً .. الآن وليس بعد ساعة ، فتحول من خاطئ شرير ، وزانى له إبليس فى الحرام .. إلى قديس عظيم من قديسى الكنيسة ...

أخى الحبيب ، هل تصلى معى الآن هذه الكلمات :

ربى ومخلصى يسوع المسيح اشكرك لأجل صليب الحب الذى دفعت عليه ثمن خطيئى  
وجرمى فصالحتنى مع الآب .. اسمح الآن ادخل إلى قلبى وإلى حياتى .. إنى أفتح لك  
حياتى ... هلم تفضل وحل فىّ وطهرنى من كل دنس أيها الصالح وخلص نفسى .. بشفاة  
أمك البتول القديسة مريم وكل القديسين الذين قبلت توبتهم إذ فتحوا لك حياتهم .. آمين

..

### ثالثاً : ثقة القبول

يقول معلمنا بولس الرسول : " ليحل المسيح بالإيمان فى قلوبكم .. " (أفسس ٣ : ١٧) ، فالموضوع يحتاج فقط إلى الإيمان والثقة بإننى عندما أطلب الرب يسوع ليدخل إلى حياتى ، فهو على الفور يدخل ، فهو صادق وأمين ... فالرسول يعقوب يحذرنا من عدم الإيمان قائلاً : " ولكن ليطلب بإيمان غير مرتاب البتة .. لأن المرتاب يشبه موجاً من البحر تخططه الريح وتدفعه فلا يظن ذلك الإنسان أنه ينال شيئاً من عند الرب .. " (يعقوب ١ : ٦ ، ٧) ، ومعنى غير مرتاب البتة ، أى دون أى شك ، بل فى ثقة كاملة فى صدق وعد المسيح الذى قال : " إن سمع أحد صوتى وفتح الباب ↵ أدخل إليه ... " (رؤيا ٣ : ٢٠)

أخى ، هل تأتى معى اليوم فى ثقة كاملة وقبول فعلى للرب المحب الذى يقرع بقرعات الحب والصفح والغفران لخطايا الماضى ، فنفتح له الحياة ، فالترعة الصغيرة حين تفتح على النهر الكبير ، بالتأكيد ليست هى الخاسرة ، بل هى صاحبة المنفعة الحقيقية ... تأكد فى إيمان حقيقى أنه صادق وسيدخل ويتعشى معك وأنت معه ... له المجد فى كنيسته إلى الأبد .. آمين ..

## **\*\* ترنيمه :**

(١) واقف بالباب ربى يقرع  
فافتح الباب وإلا يرجع

ونداء الحب منه يُسمع  
عنه فأفتح ليسوع عاجلاً

قرار : عاجلاً عاجلاً  
اغنم الوقت الوحيد المعطى لك

عاجلاً عاجلاً  
قلبك افتح ليسوع عاجلاً

(٢) إن صوت الرب يدعو للسلام  
يسرع الوقت ويمضى كالغمام

فرصة كم تستحق الإغتنام  
خاطئاً لبي نداه عاجلاً

(٣) افتح الباب إلى الفادى المسيح  
وعلى صدر المحب تستريح

إذ دما الفادى دواء للجريح  
فلذا افتح ليسوع عاجلاً

(٤) سنكون الدهر معه للأبد  
حيث لا حزن ولا أى كمد

فى ديار زانها الرب الصمد  
فافتح القلب ليسوع عاجلاً

موقفنا من مبادرة المسيح

(١) ما هو الموقف المناسب الذى يجب أن نتخذه تجاه قرعات المسيح على القلب ؟

الإجابة :

----- (١)

----- (٢)

(٢) ما معنى ما جاء بالآية : " هوذا الآن وقت مقبول " (كورنثوس الثانية ٦ : ٢) ؟

الإجابة :

(٣) ما أوجه الشبه بين موج البحر ، وبين المتشكك فى دخول المسيح لحياته حسب (يعقوب ١ : ٦ ، ٧) ؟

الإجابة :

(٤) ما هو موقفك الشخصى تجاه قرعات المسيح على قلبك ... ؟  
هل تحب أن تدعوه للدخول الآن ؟  
وهل تؤمن بصدق وعده بأنك إذا طلبته الآن بإيمان سيدخل إلى حياتك ، دون اعتماد على مشاعر متقلبة بل اعتماداً على صدق وعده ؟

الإجابة :

تستطيع إن أردت أن تسجل صلاة بسيطة هنا بها تدعو المسيح ليدخل حياتك ، ثم تشكره على دخوله بعد ذلك ، إن كنت تثق فعلاً فى إستجابته ، والرب معك ...

-----  
-----  
-----  
-----

## ملخص موضوع موقفنا من مبادرة المسيح

### أولاً : دعوة للدخول :

المسيح يقف مبادراً قارعاً على القلب ، يطلب الدخول إلى القلب ليضيئ بنوره مصالِحاً إيانا مع الآب ... فهل ندعوه ليدخل ويحرر القلب من قيود الخطية؟؟  
(نشيد ٥ : ٢)

### ثانياً : الوقت المقبول :

إذ ندرك أن المسيح يقرع على القلب ، فلا يمكن أن نؤجل ، بل يجب على الفور أن ندعوه للدخول ، فالآن وقت مقبول ، واليوم يوم خلاص ..  
(٢ كورنثوس ٦ : ٢)

### ثالثاً : ثقة القبول :

الأمر يحتاج إلى إيمان وثقة في صدق وعوده ، إذ عندما أطلبه ليدخل حياتي ، فهو لن يتأخر بل سيدخل ويتعشى معي وأنا معه ..  
(يعقوب ١ : ٦ ، ٧)



## معطلات الحياة مع المسيح

" هلم نتحاجج يقول الرب ..  
إن كانت خطاياكم كالقرمز تبيض كالثلج ..  
إن كانت حمراء كالدودي تصير كالصوف " (إشعياء ١ : ١٨)

وصلنا فى الجلسة السابقة إلى التجاوب مع قرعات الرب يسوع على قلوبنا بأن نفتح له قلوبنا وحياتنا بكل إرادتنا ، فتكون هذه هى البداية السليمة ..

لكن قد تقف بعض العقبات والمعطلات أمام الإنسان تمنعه من فتح قلبه للمسيح ، سنكتفى بذكر ثلاثة من هذه المعطلات ، وهى :

- تعاضم الذنوب .
- الإثم المحبوب .
- الطريق المرهوب .

### أولاً : تعاضم الذنوب

يخدع الشيطان البعض بأن خطيتهم أعظم من أن تغتفر ، ويعرض أمامهم شريط خطايا الصبا ، ونجاسات المراهقة ، ويضخم أمامهم شناعة خطاياهم ، وهى بالفعل كذلك ... فيقولون كما قال القائل الأول فى البشرية ، وهو قايين : " ذنبى أعظم من أن يُحتمل " (تكوين ٤ : ١٣) فاستكثر خطاياهم على رحمة الله ..

وهو نفس المعطل الذى عطل يهوذا عن التوبة ، وقبول غفران المسيح ، إذ قال : أخطأت إذ سملت دماً بريئاً ، ومضى وشنق نفسه .. فبرغم أنه باع المسيح ، مثلما أنكره بطرس ، لكن بطرس تخطى هذا العائق بسبب ثقته فى محبة المسيح ورحمته وغفرانه ، فبكى وتاب ... لذا تقول كلمة الله : " هلم نتحاجج يقول الرب إن كانت خطاياكم كالقرمز تبيض كالثلج إن كانت حمراء كالدودي تصير كالصوف .. " (إشعياء ١ : ١٨)

أخى ، هل تذكر المرأة التى أمسكها اليهود وهى تزنى ، وأرادوا رجمها بالحجارة ، لقد غفر لها المسيح خطاياها ، وقال لها : " ولا أنا أدينك .. ولا تخطئ أيضاً " (يوحنا ٨ : ١١)

من منا حين يلقى بزجاجة حبر اسود غامق فى المحيط الأطلنطى ، وينتظر دقائق متصوراً أن هذه الزجاجة ستحول لون مياه المحيط إلى اللون الاسود !!! هكذا خطايانا ، مهما كثرت فرحمة المسيح أعظم من المحيطات تجاه أولاده التائبين ...

قال أحد الأباء : [ حين نتوب فإن المسيح يلقى بخطايانا فى بحر النسيان ، ويكتب يافطة مكتوب عليها :

## ممنوع الصيد .. ]

حتى متى نستصعب خطايانا على المسيح ، فإن لم يأخذها هو فمن سيأخذها ؟ .. ألم يقل المُر يوماً من

المجوسى الثالث فى المذود ...

### ثانياً : الإثم المحبوب

معطل آخر ، وهو عكس المعطل الأول .. فالأول يستصعب خطاياه على المسيح ، لكن هذا المعطل هو وجود خطية محبوبة فى القلب تعطل الإنسان عن قبول المسيح .. لذا قال داود النبى : " إن راعيت إثمًا فى قلبى ، لا يستمع لى الرب .. " (مزمور ٦٦ : ١٨)

يحدثنا سفر يشوع عن شعب الله الذى بعد أن انتصر على أريحا ، ذهب لمحاربة بلدة صغيرة اسمها [ عاي ] ، وللعجب أنه إنهزم أمامهم ، وعندما سأل يشوع الرب عن سبب هذه الهزيمة ، أجابه الرب : " فى وسطك حرام يا اسرائيل فلا تتمكن للثبوت أمام أعدائك حتى تنزعوا الحرام من وسطكم (يشوع ٧ : ١٣) ، فأخذ يشوع عخان بن كرمى الذى أخذ الحرام ، ورجمه فأتى النصر .. إنها الخطية المحبوبة التى تحرمنى من قبول المسيح ..

أخى الحبيب ، ترى ما هى الخطية المحبوبة التى تمنعك وتعطلك من قبول المسيح ؟ هل هى أموال حرام ؟ أم علاقة شريرة ؟ أم صداقة آثمة ؟ أم صورة نجسة ؟ أم ذكريات معثرة ؟ ما هى الآلهة الغريبة الموجودة فى القلب ؟ هل تنزعها الآن ونلقها خارجاً عنك ونطرح حجر الرعى الذى تعلقه فى عنقك ويمنعك عن الإنطلاق للأمام لقبول المسيح ...

صلِ معى ما قاله القديس كيرلس فى القسمة المقدسة :

[ يا حمل الله الذى بأوجاعك حملت خطايا العالم ، بتحملك امح آثامنا .. يا وحيد الله الذى بالأمك طهرت أدناس المسكونة بمراحمك طهر أدناس نفوسنا .. ]

### ثالثاً : الطريق المرهوب

وهنا نرى المعطل فى أن البعض يستصعبون الطريق ، ويذكرون قول المسيح : " ما أضيق الباب وأكرب

الطريق الذى يؤدى إلى الحياة وقليلون هم الذين يجدونه " (متى ٧ : ١٤)

فيضعون العراقيل أمامهم فى الطريق ، يقول أن متطلبات الحياة مع الله كثيرة ، كالصوم والصلاة ، والخدمة ،

وخلافه .. فيصعبهم اليأس ويتراجعون عن قبول المسيح ...

ويخبرنا الكتاب عن الـ ١٢ جاسوس الذين أرسلهم موسى ليتجسسوا أرض كنعان .. جاء عشرة منهم ، وأقروا أنهم يستحيل أن يأخذوا هذه الأرض لأن الأعداء أقوىاء جداً ، أما يشوع بن نون ، وكالب بن يفنة فقالا : " إن سرُّ بنا الرب يدخلنا إلى هذه الأرض ويعطينا إياها أرضاً تفيض لبناً وعسلاً .. " (عدد ١٤ : ٨)

يقول القديس بولس الرسول : " أستطيع كل شئ في المسيح الذي يقويني .. " (فيلبي ٤ : ١٣) ، نعم فاللهنا هو إله المستحيل الذي لا يستحيل عليه شئ ، فمهما كانت صعوبة الطريق فهو سائر معنا لا يهملنا ولا يتركنا ، بل يساعدنا ويعيننا ويقويننا في الطريق ...

ليتنا جميعاً ننظر إلى الرب يسوع فنستطيع أن نتخطى أيه عقبات أو معطلات في طريق الحياة معه ..  
فمهما كانت ذنوبنا فغفرانه أعظم ..

ومهما كانت محبتنا لآثامنا ، فمحبتة قوة جارفة أقوى ومهما كان خوفنا ورهبتنا من صعوبات الطريق ، فمعيته معنا أبقي وأشمل ..  
له المجد في كنيسته إلى الأبد .. آمين ..

## \*\* ترنيمة :

قاللى تعالى إرتــــاح	(١) لما دعانى ربي
عندى لك أفــــراح	أنا عندى سلامك
ليه بيحــــنى عودك	مال الهم يسودك
وأمشيــــك فى فــــلاح	خللينى امسك إيديك

قلت له يا ربى	(٢) لما سمعت صوته
وأنا مش طايــــق ذنبى	كيف بتنادى علىّ
من كل الشرــــرور	قال لى دمي يطهر
وأخــــرجه للنــــور	أنا بأحب الخاطئ

وإمــــتلاً بالــــروح	(٣) قلبى سعتها إتهل
وشفت المجــــروح	لما سمعت كلامه
وها أعيش لك طول عمرى	يا ربى بأحبك
وأسلم لك أمــــرى	ها افضل أرنم وأهتف

## معطلات الحياة مع المسيح

(١) ما هي المعطلات التي يضعها البعض في طريق توبتهم وقبولهم للمسيح ؟

الإجابة :

- (١)
- (٢)
- (٣)

(٢) ما معنى قول الرسول بولس : " أستطيع كل شئ في المسيح الذي يقويني " (فيلبي ٤ : ١٣) ؟

الإجابة :

-----

(٣) قارن بين صعوبة الطريق الروحي ، وبين إمكانية المسيح في تذليل كافة معطلات الحياة الروحية ؟

الإجابة :

-----

(٤) ما هو المعطل الذي ترى أنه يعطلك في طريق قبولك للمسيح ... ؟

الإجابة :

-----

### ملخص موضوع معطلات الحياة مع المسيح

**أولاً : تعاضم الذنوب :**

يستصعب البعض ذنوبهم على غفران المسيح ، فينتظرون محاولين إصلاح أنفسهم ، فيفشلون .. (إشعيا ١ : ١٨)

**ثانياً : الإثم المحبوب :**

يفضل البعض الآخر ملذات ومغريات الحياة الفانية ، ويحجزون حياتهم للعالم ، فلا يكون هناك مكان في الحياة ليدخل المسيح فيها .. (مزمو ٦٦ : ١٨)

**ثالثاً : الطريق المرهوب :**

ينظر البعض إلى الطريق مع المسيح على أنه إمكانية ومحاولة شخصية دون الإعتماد على إمكانية المسيح في التغيير ، فهو إله المستحيلات الذي لا يعثر عليه أمر (فيلبي ٤ : ١٣)



## إمتميازات الحياة مع المسيح

" وأما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاد الله ..  
أي المؤمنون بإسمه " (يوحنا ١ : ١٢)

تكلما قبلاً عن جوهر المسيحية الحقيقية ، وهو أن قبول الرب يسوع فى القلب ... وتعرفنا فى الموضوع السابق  
على معطلات الحياة مع المسيح ... واليوم نتعرف على إمتميازات قبول المسيح ..

بكل تأكيد هناك إمتميازات كثيرة جداً يتمتع بها كل من يقبل مبادرات المسيح الحُببة ، ويفتح حياته لنوره العجيب  
... ولكننا هنا سنكتفى بثلاثة إمتميازات ، هى :

- رتبة البنوية .
- الطمأنينة القلبية .
- الحياة الأبدية .

### أولاً : رتبة البنوية

عندما يقبل الإنسان الرب يسوع فى حياته ، فهو يتمتع بأروع إمتمياز ، ألا وهو رتبة البنوية للمسيح ، كما  
قال الكتاب : " وأما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاد الله أي المؤمنون بإسمه .. " (يوحنا ١ : ١٢) ،  
فبعدما كان إبناً للخطية ، وإبناً لمملكة الظلمة ، يصبح إبناً لملك الملوك ورب الأرباب ... لذا قال الكتاب : " وأكون  
لكم أباً وأنتم تكونون لي بنين وبنات يقول الرب القادر على كل شيء .. " (٢ كورنثوس ٦ : ١٨)  
يا لها من رتبة تفوق كل عقل .. أن الرب لأنه قادر على كل شئ ، لذا فقد حررنا من سلطان الظلمة ، ونقلنا  
إلى رتبة البنوية فصرنا له بنين وبنات ...

لذا قال معلمنا يوحنا : " انظروا أية محبة أعطانا الآب حتى ندعى أولاد الله .. " (يوحنا الأولى ٣ : ١)  
يا لروعة هذا الإمتمياز ... ويا لسمو هذه النعمة ... التى تجعل من البشر الترابيين ، أولاداً لرب السماء  
والأرض ...

يقول القديس أغسطينوس : [ لتأمل أيها الأحباء أبناء من قد صرنا .. انظروا كيف تنازل خالقنا ليكون أباً  
لنا .. لقد وجدنا لنا أباً فى السموات ... ]

## ثانياً : الطمأنينة القلبية

كل الذين يعيشون بعيداً عن الرب يشعرون بالقلق والإضطراب وفقدان السلام ... قد يملكون المال ، لكنهم لا يملكون السعادة ، فهولندا مثلاً فيها أعلى مستوى للدخول والمرتبات ، وفي نفس الوقت فيها أعلى نسبة انتحار عالمياً .. لذا قال الرب : " لا سلام قال إلهي للإشرار .. " (إشعيا ٥٧ : ٢١) .. والأشرار هم الذين رفضوا قبول المسيح في حياتهم .. أما الذين بدأوا في طريق التوبة مع المسيح ، يقول عنهم الكتاب : " فإذا قد تبررنا بالإيمان لنا سلام مع الله برينا يسوع المسيح .. " (رومية ٥ : ١) ، ويضيف داود النبي قائلاً : " إن نزل عليّ جيش لا يخاف قلبي .. إن قامت عليّ حرب ففي ذلك أنا مطمئن .. " (مزمور ٢٧ : ٣)

أكثر ما يعاني منه البشرية اليوم هو الإضطراب وفقدان السلام ، مهما عُقدت مؤتمرات ومباحثات ، فسيبقى العالم محروماً من السلام ، مادام هو بعيداً عن ملك السلام ، ورئيس السلام ..

## ثالثاً : الحياة الأبدية

وهو الإمتياز الأبدى ، فيتمتع بالمسيح هنا على الأرض ، وأيضاً هناك في السماء ... لذا قال المسيح : " خرافي تسمع صوتي وأنا أعرفها فتتبعني ، وأنا أعطيها حياة أبدية ولن تهلك إلى الأبد ولا يخطفها أحد من يدي .. " (يوحنا ١٠ : ٢٧ ، ٢٨)

والسر في ذلك هو أن الله هو صاحب الملكوت السماوى ، وقد صار أبى وصرت أنا إبناً له ...

والحياة الأبدية لا تبدأ بعد الموت ، بل تبدأ عندما يقبل الإنسان المسيح ، وقتها يأخذ حياة جديدة ، هي حياة التوبة والنقاوة ، فيأخذ بذرة وعربون الحياة الأبدية ، كما يقول قداسة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث :

**[ صدقونى إن جواز السفر الوحيد الذى تدخلون به لملكوت الله هو هذه الشهادة الإلهية : أنت إبنى .. ]**

إنها إمتيازات كثيرة وعظيمة يتمتع بها من يقبل المسيح في قلبه وحياته .. طلبتى إلى الله أن لا يحرم أحد من هذه الإمتيازات والنعم المجيدة ، له كل المجد فى كنيسته من الآن وإلى الأبد .. آمين ..

## \*\* ترنيمة :

أصله نقشى على كفيه	(١) أنا مطمئن وأنا وياہ
زى الطفل فى إيد والديه	أمشى فخور وأنا ماشى معاه
هو صنعنى وهو فدانى	قرار : أصل أبويا هو إلهى
أنسى وأقول إنه بينسانى	إزاي بعد ما جہ نجاتى
من فرحتى إني ابن يسوع	(٢) أجرى وأرشف أنا بجناحى
مهما قابلت عطش أو جوع	يوم عن يوم بتزيد أفراحى
أنت الراحة لكل جريح	(٣) إنت يا ربى كل آمالى
مش متروكة لعصف الريح	لحظة بلحظة رأيت أيامى

## إمتميازات الحياة مع المسيح

(١) ما هى امتيازات الحياة مع الله ؟

الإجابة :

- (١) \_\_\_\_\_
- (٢) \_\_\_\_\_
- (٣) \_\_\_\_\_

(٢) ما معنى الحياة الأبدية ، متى تبدأ ، ومتى تنتهى ؟

الإجابة :

(٣) ما أوجه الشبه بين علاقة الأب البشرى بأولاده، وبين الله كأب بأولاده ؟

الإجابة :

(٤) ما هو رد فعلك إزاء هذه الإمتميازات التى تأخذها بدخول المسيح إلى قلبك ؟

الإجابة :

### ملخص موضوع إمتميازات الحياة مع المسيح

**أولاً : رتبة البنوية :**

وهو امتياز الإنتقال من العبودية لإبليس ، إلى سلطان البنوية لرب المجد يسوع المسيح ، الذى علمنا أن نصلى ونقول : أبانا الذى فى السموات ...  
(يوحنا ١ : ١٢)

**ثانياً : الطمأنينة القلبية :**

بينما يعانى البشر فى كل مكان من الكآبة والإضطراب وفقدان السلام ، يتمتع أولاد الله بإمتمياز السلام والطمأنينة القلبية ، فلا خوف من ماضى فقد غفره المسيح ، ولاخوف على الحاضر أو المستقبل ، فلنا أب يحملنا على الدوام ويسد أعوازنا ..  
(رومية ٥ : ١)

**ثالثاً : الحياة الأبدية :**

وهى التى تبدأ هنا على الأرض بفتح القلب للمسيح ، وتستمر بلا نهاية حتى بعد الإنتقال من الأرض إلى السماء ...  
(يوحنا ١٠ : ٢٧، ٢٨)

## دعائم حياة الإيمان

" يا الله إلهي أنت .. إليك أبكر .. عطشت إليك نفسي ..  
يشتاق إليك جسدي في أرض ناشفة ويابسة بلا ماء .. " (مزمور ٦٣ : ١)

نستكمل أحاديثنا عن موضوع **المسيحي الحقيقي** ، الذي يفتح قلبه للمسيح لكي يدخل إلى حياته وكيانه وذهنه ، فتكون العبادة من الداخل وليست مجرد مظاهر خارجية ..

واليوم نأتى إلى دعائم حياة المؤمن الجديدة ... فالفلاح عندما يزرع زرعة جديدة ، يضع بجانبها دعائم لتسندها في طريق نموها ... كذلك الطفل الصغير يحتاج إلى الغذاء والشراب والدواء ... وأيضاً الإنسان الذى يقبل المسيح في حياته ، وتتجدد فيه مفاعيل المعمودية التى صار بها ابناً لله ، فدموع التوبة هى معمودية ثانية ... لا بد لهذا المؤمن الجديد من دعائم تسنده ..

ومن أهم هذه الدعائم :

- الغذاء المفيد .
- الجو الجديد .
- التوجه الرشيد .

### أولاً : الغذاء المفيد

وهو فى منتهى الأهمية لمن بدأ الطريق ، كما يقول معلمنا بطرس الرسول : " وكأطفال مولودين الآن إشتهوا اللبن العقلي العديم الغش لكي تنموا به .. " (١بط ٢ : ٢) ، وهذا الغذاء هو طعام الروح الذى هو :  
(١) **كلمة الله** : كما قال الكتاب : " **وَجِدْ كَلَامَكَ فَأَكَلْتَهُ فَكَانَ كَلَامَكَ لِي لِلْفَرَحِ وَلِبَهْجَةِ قَلْبِي** لأنني دُعيتُ بِاسْمِكَ يا رب إله الجنود .. " (إرميا ١٥ : ١٦) ، فكلمة الله هى الغذاء الذى يجب أن يتغذى به المؤمن يومياً .. فأقرأ كل يوم إصحاح من كلمة الله ، حتى أسمع صوت أبى فيه ..

(٢) **الصلاة** : وهى الوسيلة التى بها أتحدث يومياً مع أبى السماوى ، كما قال معلمنا داود النبى : " **كما يشتاق الأيل إلى جداول المياه هكذا تشتاق نفسي إليك يا الله** " (مزمور ٤٢ : ١) ، فالصلاة هى المياه التى ترتوى بها حياتى الروحية ..



٣) **التناول من جسد الرب ودمه :** وهو غذاء الروح القدس الذى قال عنه الرب : " من يأكل جسدي ويشرب دمي فله حياة أبدية ، وأنا أقيم في اليوم الأخير ، لأن جسدي مأكّل حق ودمي مشرب حق ، من يأكل جسدي ويشرب دمي يثبت فيّ وأنا فيه .. " (يوحنا ٦ : ٥٤ - ٥٦)

هذه هي الأغذية الثلاثة التى يحتاجها المؤمن لينمو بها : الكتاب المقدس - الصلاة - التناول من جسد الرب ودمه ... لكن لنتحذر أنه ليس كل من يمارس وسائل النعمة هذه هو ابن الله ، فقد نمارسها للمظهرية أو كعادة .. أما الشخص الذى قبل المسيح فى حياته فيمارس هذه البركات بأشواق قلبية .. يشترك لقراءة الكلمة ، ويحفظها ، ويطبقها فى حياته .. يشترك جداً للصلاة ، ويرى فيها وسيلة هامة للحديث مع أبيه السماوى .. يشترك للتناول من جسد الرب ودمه ، فلا يمر أسبوع أو إثنين إلا ويهتم جداً بإشتياق للتناول من الجسد والدم الأقدسين ، بعد أن ينال حلاً من الأب الكاهن عقب توبته وإعترافه ..

### ثانياً : الجو الجديد

الإنسان الذى بدأ طريق التوبة مع المسيح ، عليه أن يترك طريق الشر والأشرار ، وينضم إلى عائلته الجديدة .. فلا مكان للمعاشرات الرديئة التى تفسد الأخلاق الجيدة .. فالمولود الجديد يخاف عليه أبواه من الميكروبات .. كذلك المؤمن ينفر من المجال غير المقدس ، والأحاديث غير الطاهرة ، والإصدقاء المعثرين ، يلتصق بجماعة المؤمنين والخدام فى الكنيسة التى تصبح أمماً حنوناً له ، ومكان راحة يشتم عبير القداسة فى أرجائها ، فيقول : " فرحت بالقائلين لى إلى بيت الرب نذهب .. " (مزمو ١٢٢ : ١)

قال أحد الآباء القديسين : [ لا يكون الله أباً لأحد إن لم تكن الكنيسة أمّاً له .. ]

### ثالثاً : التوجه الرشيد

وهذا يعنى الإرشاد الروحى السليم ، فالإنسان من بداية حياته وإلى مماته يحتاج إلى مرشد روحى يرشده ، لذا قال الكتاب : " اذكروا مرشديكم الذين كلموكم بكلمة الله .. انظروا الى نهاية سيرتهم فتمثلوا بإيمانهم .. اطيعوا مرشديكم واخضعوا لأنهم يسهرون لأجل نفوسكم .. " (عبرانيين ١٣ : ٧ ، ١٧) ، فخطير أن يعتمد الإنسان على فهمه ومعرفته دون الرجوع إلى أب الاعتراف والمرشد الروحى .. لذا فنحن نحتاج دائماً إلى الإرشاد الروحى السليم ، فكنيستنا هي كنيسة التسليم وكنيسة التقليد المقدس ..

لذا فنحن نحتاج ان نتخلى عن الذات والكبرياء التى تمنع الإنسان من الخضوع ، فالذى يصغى للتوبيخ ينفع نفسه ، والإنسان المتضع يقبل أن يتعلم من أى شئ ومن كل أحد ليصل إلى بر الأمان ...

أخى الحبيب ، هذه هى الدعاءات التى من خلالها تستطيع ان تحكم على نفسك .. فهل قبلت المسيح فى قلبك أم لا ؟ فإن كنت لم تبدأ ، فالآن فرصة لتفتح له حياتك وتمارس هذه الدعاءات الروحية المباركة حتى تنمو وتتقدم للأمام فى طريق الحياة مع المسيح .. الذى له المجد فى كنيسته إلى الأبد .. آمين .

## **\*\* ترنيمة :**

ليلى العشا السرى  
وقال هذا جسدى

(١) ليلى العشا السرى  
أخذ خبزاً وكسر

من خمرة الحب  
( يسوع حبيب قلبى ) ٣

قرار: مولانا أسقفانا  
فدانا أحــــــــــــــــياتنا

ليلى آلام ربى  
وقال هذا دمي  
وضامد الجروح  
فى هـيكل الرب  
قُـدِّمَ للعروس  
لحافظ العهد  
ومالى أهـديك  
يا مصـدرَ الحب  
ثم يشـتدّ الرجاء  
مع حبـلى فى نماء

(٢) ليلى آلام ربى  
أخذ كأساً وشكر  
(٣) هذا غـذاء الروح  
عبـيره يفوح  
(٤) هذا عشا العريس  
والوعـد بالفردوس  
(٥) قلبى أنى أعطيك  
قوـى رجائى فىـك  
(٦) يتغذى منه فؤادى  
وبه الإيـمان يغدو

## دعائم حياة الإيمان

(١) ما هي الدعائم الأساسية لحياة المؤمن الجديدة ؟

الإجابة :

- (١) -----
- (٢) -----
- (٣) -----

(٢) ما معنى ما جاء بالآية : " اللبن العقلي " (بطرس الأولى ٢ : ٢) ؟

الإجابة :

- (١) -----
- (٢) -----
- (٣) -----

(٣) قارن بين عشرة المؤمنين ، وعشرة الأشرار ؟

الإجابة :

(٤) ما هي الدعامة التي تريد أن تطورها في حياتك بناء على هذا الموضوع كابن لله ؟

الإجابة :

### ملخص موضوع دعائم حياة الإيمان

**أولاً : الغذاء المفيد :**

- (١) كلمة الله كغذاء (إرميا ١٥ : ١٦)
- (٢) الصلاة بشوق (مزمو ٦٣ : ١)
- (٣) تناول من جسد الرب ودمه (يوحنا ٦ : ٥٦)

**ثانياً : الجو الجديد :**

فالكنيسة الأم هي البيئة النقية المقدسة التي يحيا وينتعث فيها المؤمن ملتصقاً بجماعة المؤمنين والخدام (مز ١٦ : ٣)

**ثالثاً : التوجه الرشيد :**

فالمؤمن الحقيقي لا يعيش بفكره الخاص ، بل يهتم بجلساته مع أب الاعتراف ، ومع المرشد الروحي فيصغى للتوبيخ وينتفع به .

(عبرانيين ١٣ : ١٧،٧)

## تحذيرات هامة

" واثقاً بهذا عينه أن الذي ابتدأ فيكم عملاً صالحاً  
يكمل إلى يوم يسوع المسيح " (فيلبى ١ : ٦)

الإنسان الذى وضع قدميه على بداية الطريق الروحى فى توبة صادقة ، وألقى وراء ظهره شهوات الجسد والعيون وتعظم المعيشة ، فليتحذر وليحترس من بعض الأمور التى ستواجهه فى بداية حياته الروحية الجديدة مع الرب ... نذكر منها :

- حيل الشيطان .
- شكوك فى الإيمان .
- كبرياء الأذهان .

### أولاً : حيل الشيطان

بمجرد أن يبدأ الشخص فى الحياة مع المسيح ، يبدأ أيضاً الشيطان فى شن حروبه عليه ، وينصب له الفخاخ .. لذا يقول الكتاب : " اصحوا واسهروا لأن إبليس خصمكم كأسد زائر يجول ملتصقاً من يبتلعه هو .. " (بطرس الأولى ٥ : ٨) ، فالسيد المسيح له المجد نفسه بعدما تعمد فى نهر الأردن ، وشهد له الأب قائلاً هذا هو ابنى الحبيب الذى به سررت ... نرى إبليس يجربه بأنواع مختلفة من التجارب ...

وهذا هو نفس ما تتدرب عليه كلاب الصيد التى تخرج مع الصيادين .. فعندما يرى الصياد سرباً من الطيور ، فيقوم بإطلاق الرصاص من رشاشه ، ويقوم الكلب بجمع الطيور .. وتدريبه يكون على أساس أن الطير الذى أصيب فى مقتل يتركه فسيبقى فى مكانه .. أما الذى يحاول الطيران بسبب إصابة بسيطة، فهذا يكون هدفاً أساسياً للكلب حتى لا يستجمع قواه ويعاود الطيران .. كذلك عدو الخير عندما يرانا نحاول الطيران فى سماء العشرة مع الله فهو يجعل منا هدفاً يركز عليه هجماته...

لكن ما يطمئننا أننا لسنا متروكين بمفردنا ، فإن لنا أباً قادراً يدافع عنا ، لذا قال الكتاب : " كل من ولد من الله لا يخطئ [خطية الموت] ، بل المولود من الله [ أى من الرب يسوع ] يحفظ نفسه [نفس المؤمن] والشرير [الشيطان] لا يمسه .. " (يوحنا الأولى ٥ : ١٨)

ويقول القديس أغسطينوس :

[ لا تخف من تجارب إبليس ، فالشيطان لا يستطيع ان ينصب فخاخه فى الطريق ، لأن الطريق هو المسيح الذى هو الطريق والحق والحياة .. لكن الشيطان ينصب فخاخه على جانبي الطريق ]

## ثانياً : شكوك فى الإيمان

وهذا هو أمر هام يجب أن يتحذر منه المؤمن فى بداية طريقه الروحى ، إذ يبدأ الشيطان أن يشككه فى محبة الله له ، وفى قبول المسيح له ، وفى غفرانه لذنوبه .. والرب يحذرنا من هذا كما حذر بطرس وهو يسير على الماء قائلاً : " يا قليل الإيمان لماذا شككت .. " (متى ١٤ : ٣١)

كما يحارب الشيطان أيضاً بضعفات الحاضر وسقطاته ، لكن المؤمن وإن سقط لا ينطرح لأن له طبيعة كارهة للخطية ، حتى وإن جُربَ وسقط فهو يقوم من جديد ... فالله كأب لا يترك أولاده ينطرحون ، بل يعود ويسندهم فى الطريق ضد شكوك العدو ..

## ثالثاً : كبرياء الأذهان

خطورة أخرى يجب أن يتحذر منها المؤمن ، وهى كبرياء المعرفة ، فيتصور المؤمن أنه أصبح أفضل من البعيدين وأسمى وأعلى منهم ، فيصيبه العدو بضربة يمينية ... لكن يجب أن نتحذر متذكرين أنه كلما إقتربنا من نور المسيح ، كلما إكتشفنا ضعفاتنا ، وأدركنا أننا لا شئ بالمرّة وأن الآخرين افضل منا .. حتى أن معلمنا بولس الرسول يقول : " أنا لست أحسب نفسي أني قد أدركت ولكني أفعل شيئاً واحداً إذ أنا أنسى ما هو وراء وأمتد إلى ما هو قدام .. " (فيلبى ٣ : ١٣)

ليحفظنا الرب من هذه المنعطفات التى يحاول بها عدو الخير أن يرجعنا إلى حظيرته ، لكننا نثق ونؤمن فى اليد القوية التى تحامى عنا فى مسيرتنا المقدسة له .. له القوة والمجد والبركة والعزة إلى الأبد .. آمين .

## \*\* ترنيمة :

(١) أنت قائدنا يسوع البار  
من إيه نرهب أو نحترار  
نbec رجـاننا بإستمرار  
واحنا فى سترك محميين

قرار : غالبين أحنا بيبك غالبين  
مش ممكن تقدر علينا  
انت إله المفدين  
(أى صعاب واحنا عابرين) ٢

(٢) مهما لإبليس حربه تدور  
نمشى فى موكب نصر فاديننا  
(٣) بنسبح ونرنم ليك  
نرفع اسمك ونعليك  
بهوم ومتاعب وشورور  
نغلب شـوره بدم ثمين  
وبنهـتف مجداً يا ملك  
أصلنا بيبك منتصرين

## تحذيرات هامة

(١) ما هي التحذيرات التي يجب ان يتحذّر منها المؤمن فى حياته الجديدة مع المسيح ؟

الإجابة :

- (١)
- (٢)
- (٣)

(٢) ما معنى ما جاء بالآية : " مرتاب " (يعقوب ١ : ٦) ؟

الإجابة :

(٣) ما أوجه الشبه بين إبليس وبين الأسد ؟

الإجابة :

(٤) ما هي الأمور التي ترى أن تحتاج أن تتحذّر منها فى مسيرتك مع الله ؟

الإجابة :

## ملخص موضوع تحذيرات هامة

### أولاً : حيل الشيطان :

يجب أن يتحذّر المؤمن وينتبه لحيل الشيطان الذى يحاول أن يرجعنا لمملكته ، لكن الله يقف فى صف المؤمن حامياً ومدافعاً عنه ..  
(بطرس الأول ٥ : ٨)

### ثانياً : شكوك فى الإيمان :

يشكك عدو الخير المؤمن المبتدئ فى قبول المسيح له ، وفى إمكانية مواصلة المسير مع الله ، لكن عليه ان يثبت نظره على المسيح حتى لا يغرق ..  
(متى ١٤ : ٣١)

### ثالثاً : كبرياء الأذهان :

يصاب المؤمن بضربة يمينية فيها يخيل له الشيطان بأن قد وصل إلى ما لم يصل إليه أقرانه ، فيُحارب بالذات والكبرياء .. لكن كلما إقترَب من نور المسيح يدرك ضعفاته أكثر فيتضع ..

## خاتمة

أخى الحبيب ..

الآن ، قد وصلنا إلى ختام هذه الموضوعات التى تركز الحديث فيها عن الطريق الروحى ، وعرفنا أن البداية تكون فى فتح القلب للمسيح الذى يقرع مصالِحاً إيانا مع الآب الذى إنفصلنا عنه بسبب خطايانا ... يبقى السؤال الهام وهو : هل سمعت قرعات الرب يسوع على قلبك ؟ وهل فتحت له حياتك ليدخل إليك وتتعيشى معه وهو معك ؟ أخى ، ما قيمة هذه الجلسات إن لم تتحول فى حياتك إلى واقع تحياه ، وسلوكٍ يعملهُ روح الله القدوس داخلك !!

إسمح لى أن اقترح ونحن فى نهاية هذه الجلسات أن نجتمع معاً كأعضاء فى أسرة واحدة ، ونذهب إلى أحد الأديرة فى خلوة يوم روحى لدراسة كتاب " **الرجوع إلى الله** " لقداسة البابا شنوده الثالث ، والتشارك فى الجوانب العملية التى استفاد منها كل عضو .. طلبتِ إلى الله أن نفتح له الحياة فيضى بنوره فى داخلنا .. إذ نقول له :  
**هلم تفضل وحل فينا ...**

بشفاعة سيدتنا وملكتنا كلنا والدة الإله القديسة مريم العذراء وسائر آبائنا القديسين ، وصلوات أبينا الطوباوى البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث .. لإلهنا المجد فى كنيسته من الآن وإلى الأبد .. آمين .

## لأجل المنفعة

اهتم بمواصلة المسيرة الروحية ، وذلك بمتابعة موضوعات هذه السلسلة ، وذلك من خلال الجزء التالى لهذا الكتاب ، وهو :

[ كيف أثبت فى المسيح ( ١ ) ]

حتى تتواصل حلقات نمو حياتك الروحية ... والرب معك ،،،